

تفسير سورة يس الآية (42-72) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اني امنت بربكم فاسمعون. قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى وجعلني من المكرمين. اني اذا في ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعوا - 00:00:01

اني اذا الجملة هذه مؤكدة بان لأن المقام يقترب التوكيد قوله اذا اي ان عبدت غير الله لقوله وما لي لا اعبد الذي فطريني ويجوز ان نقدر ان اتخذت من دونه الله - 00:00:42

بقوله اتخذ من دونه الله اذا هنا ظرف تدل على الحال اذا ظرف تدل على المستقبل. واذ ظروفك تدل على الماضي فهذه الثلاثة تقاسم الزمان اذا للحال اذا المستقبل واذ - 00:01:11

في الماضي وتأتي الى غير ذلك اذ كما كما تأتي للتعليق مثلا اني اذا لفي ضلال مبين اللام هنا للتوكيد فالجملة مؤكدة بمؤكدين يعني ان اتخذت معه الله او عبدت غيره لفي ضلال مبين قال المؤلف سيء - 00:01:41

والضلال هو ان يأتيه الانسان عن جادة في الصواب ثم ان كان عن علم كان طريقه طريق المغضوب عليه وان كان عن جهل كان طريقه طريق الضالين وقد ذكر الله تعالى هذا في سورة الفاتحة فقال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:02:06

المغضوب عليهم هم الذين جانبو الصواب عن علم والضالون هم الذين جنبوه عن غير علم والمهتدون الذين انعم الله عليهم هم الذين عملوا بالصواب عن علم ووجه كونه ضلالا مبينا اي اتخاذ الله من دون الله - 00:02:33

انه حيدة عن الواجب شرعا ان لا نتخذ لها مع الله كما جاءت به جميع الرسل والواجب عقلا الا نتخذ الله مع الله لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الانسان وفطره وهو الذي بيده النفع - 00:02:56

والضرركيف نتخذ معه الله؟ لم تخلق ولا تنفع ولا تضر اني امنت بربكم فاسمعوه اعلن رحمة الله انه امن بالله عز وجل وقال امنت بربكم وهناك قال ومالي لا اعبد الذي فطريني - 00:03:21

اشارة الى انه ليس ربا له وحده بل هو رب للجميع اني امنت بربكم والايام بالله عز وجل يتضمن الايمان باسمه ارباح الايمان بوجوده والايام بربوبيته وهنا صرخ به في قوله امنت بربكم - 00:03:47

فاتيات الربوبية اثبات للوجود والثالث الايمان بوحدانية بالوهبيه والرابع الايمان باسمائه وصفاته اي انه متفرد بالربوبية والالوهية والاسماء والصفات قوله امنت من علينا كثيرا ان الايمان في اللغة التصديق عند كثير من المحسنين الذين يفسرون الايمان - 00:04:15

وقيل ان معناه ان القرار والاعتراف فهو فهو اخص من التصديق قال فاسمعوه الف هذه عاطفة على قوله امنت بربكم او على الجملة كلها وقوله اسمعون اي اسمعوا قولي - 00:04:46

وهذا اعلان منه رحمة الله بایمانهم مرغمة لقومه واقامة للحجۃ عليه ولهذا لما اعلن هذا الاعلان قتلوا ولهذا قال المؤلف فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا - 00:05:10

لما اعلن هذا الاعلان وراغبهم ولم يأبه بهم ولم يفهمه والظاهر والله اعلم انهم توعدوه حينئذ رجموا فقتلوا فقيل له بعد موته ادخل

الجنة الامر هنا للتكرير والجنة هي الدار التي اعدها الله سبحانه وتعالى - 00:05:42

ل AOLIYAH ففيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و قوله ادخل الجنة بعد موته لان الانسان يعذب في قبره او ينعم
فان كان من اهل الخير - 00:06:13

فانه ينعم وان كان من اهل الشر فانه يعذب قال يا ليت قومي يعلمون لما قيل له ادخل الجنة وهذا الامر كما قلت امر اكرام قال يا
ليت قومي يعلمون - 00:06:32

المؤلف يقول او المفسر يقول حرف تنبئه يعني وليس حرف نداء لانها دخلت على حرف ويما التي للنداء لا تدخل الا على اسم فإذا
دخلت على ما لا يصح دخولها عليه - 00:06:51

فانها لا تكون للنداء وقد مر علينا في علامات الاسم ان من علاماته ايش ؟ النداء ان من دخولها النداء عليه فإذا دخلت ياء النداء على
غير اسم فان هذا للتنبئه - 00:07:16

سواء دخلت على حرف مثل يا ليت قومي يعلمون او دخلت على فعل واكثر ما ترددنا تعالى على فعل الامر فانها تكون للتنبئه ويجوز
ان تكون حرف نداء والمنادى محفوظ - 00:07:35

ويقدر بحسب السياق فمثل هذه الآية نقدر فنقول يا رب ليت قومي يعلمون بما غفر لي لربني فصار في اعرابها وجهان احدهما
انها للتنبئه والثاني انها للنداء والمنادى محفوظ ويقدر بحسب ما يقتضيه السياق . قوله ليت قومي يعلمون بما - 00:07:57

غفر لربك ليت هنا للتمني ولعل للترجي والفرق بينهما ان التمني يكون فيما فيه تعذر والترجي يكون فيما يقرب حصوله الحصول وما
كان بين ذلك فتارة تستعمل فيه ليت وتارة تستعمل فيه لعلك - 00:08:27

ها فالاحوال ثلاث ما قرب حصوله تستعمل فيه لعل وما امتنع ليت وما كان بين ذلك فاحيانا لعل واحيانا ليت بحسب قربه من التعذر
او من القرب قال يا ليت قومي يعلمون - 00:08:57

يعلمون ما حصل له ولهذا قال بما غفر لي رب بغرانه وجعلني من المكرمين بما غفر لي رب هنا متعلقة بما يعلمون والعلم هنا بمعنى
المعرفة فلا تتعدي الا الى مفعول واحد - 00:09:21

وما مصدرية كما حله المفسر واولها الى مصدر قال بغرانه وهنا ينبغي ان نذكر معانٍ فمن الذي يذكرها لنا نعم يا خالد ويحافظ
على بيته سليم من الشعر شرق الوصم بعد بنكرها بكف ونفي زينة عظيم ومهدى . تعظيم مصدر - 00:09:45

تمام صار معانيها عشرة ستفهم يعني الاستفهام شرط الوصل فاعجب تعجبية لنكره نكرة بكف كافة ونفي نافية زيد زائدة تعظيم
للتعظيم مصدر مصدرية فهنا هي من القسم الاخير او المعنى الاخير - 00:10:21

مصدرية وعلامة المصدرية التي تسبق وما بعدها او يسبق ما بعدها بمصدر يحول الى مصدر و قوله بما غفر لي رب تقدم لنا ان
المغفرة هي سترا الذنب والتتجاوز عنه لانها مأخوذة من المغفر - 00:10:58

والمغفر فيه معنيان او فيه شيئاً احدهما السترا انه يستر الرأس . والثاني الوقاية لان الانسان يضع على رأسه المغفر في القتال ليتقى
به الصيام وليس المغفرة بمعنى السترة فقط ثم قال - 00:11:19

بما غفر لي رب فاضاف الريوبوبيا اليه وهي من الريوبوبيا الخاصة لان الريوبوبيا نوعان ريوبيا عامة وريوبوبيا خاصة الريوبوبيا العامة هي
الشاملة لجميع الخلق التي مقتضاه التدبير والتصريف في الخلق كما تقتضيه حكمته - 00:11:43

والخاصة هي التي يكون فيها عنابة عنابة بهذا المرجو فريوبوبيا الله سبحانه وتعالى لرسله واولياءه وقد اجتمع القسمان او النوعان
في قول السحرقة قالوا امنا رب العالمين رب موسى وهارون - 00:12:09

الاولى عامة والثانية خاصة ويقابل ذلك العبودية انها عامة وخاصة فالعامة كقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا في
الرحمن عبدا والخاصة كقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:12:32

والخاصة فيها اخص وهي عبودية الله تعالى للرسل في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده قال بما غفر لي رب هنا الريوبوبيا
خاصة ولا لا خاصة وجعلني من المكرمين - 00:12:55

نعم جعلني من المكرمين لدخوله الجنة لأن دخول الجنة اكرام للانسان حرام من قبل الله واكرام من قبل الملائكة فان الملائكة يدخلون عليه من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم اي نعم عقبى الدار - 00:13:15

اكرام من جهة البلدان المخلدون الذين هم خدم لاهل الجنة اكرام من جهة الزوجات التي هن قاصرات الطرف لم يطمنهن انس قبلهم ولا جان اكرام من جهة بعضهم لبعض فانهم اخوان - 00:13:37

على سرر متقابلين قد نزع الله ما في صدورهم من غل ومثل هذا لا بد ان يكون فيه اكرام من بعضهم لبعض فاهل الجنة مكرمون ومنهم هذا الرجل المؤمن الناصح المخلص - 00:14:00

فانه مكرم بدخول الجنة قال الله عز وجل لما ذكر المصليين الذين هم على صلاتهم دائمون ختم هذه الصفات بقوله اولئك في جنات مكرمون لهذا قال هنا وجعلني من المكرمين - 00:14:19

نأخذ فوائد هذه الآيات لاننا اظن اننا اتفقنا على ان نأخذ فائدة كل آية. طيب قال الله تعالى اني اذا لفي ضلال مبين في هذه الآية الكريمة بيان ان من اعظم - 00:14:41

من ابين الضلال واشد فتيها ان يتخذ الانسان مع الله الة كقوله اني اذا لفي ضرر مبين ومنها انه ينبغي التأكيد اذا كان المخاطب منكرا او حاله حال منكر لانه يخاطب من - 00:15:02

يخاطب قومه الذين اتخذوا مع الله الة ويقول اني ان اتخذت الة مع الله لفي ضلال مبين. ولهذا اكد الجملة بكم بمؤكدين ان واللام وربما يؤخذ من الآية الكريمة ان كل من ظل عن الحق - 00:15:27

او كل من خالف الحق اصابه من الضلال بقدر ما اصاب بقدر ما خالف الحق لقوله لفي ضلال مبين فيفيد ان الظلال قد يكون خفيا وقد يكون مبينا. واضح ومن فوائد الآية الكريمة - 00:15:52

كمال نصح هذا الرجل لانه قرر وحدانية الله عز وجل لعدة امور منها ما سبق في قوله وما لي لا ارض الذي فطرني ومنها التحذير من الشرك به لكون المشرك - 00:16:15

في ضلال مبين وهكذا ينبغي للداعية الى الله عز وجل اذا دعا الى الحق ان يذكر ما في ما في لزومه من الفضائل وان يذكر ما في مخالفته من الظلال والسوء - 00:16:33

حتى يجمع بين الترغيب والترهيب ومن فوائد الآية الكريمة ان عكس من اتخاذ الله مع الله عليها وكان في ضلال مبين ان من وحد الله فهو على هدى مبين بين واضح - 00:16:50

لانه اصاب الفطرة واصاب ما جاءت به الرسل ثم قال اني امنت بربكم فاسمعوه يستفاد من هذه الآية فضيلة هذا الرجل باعلانه الايمان بالله عز وجل وكل انسان يؤمن يعلن ايمانه بالله فان ذلك له مزية - 00:17:12

وفضيلة قال الله تعالى ومن احسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين. اعلم بأنه من المسلمين ولم يخف يخف احدا سوى الله ومنها قوة شخصية هذا الرجل - 00:17:37

حيث اعلن امام هؤلاء القوم انه امن وامن رببه الذي يستلزم ان يكونوا مخلصين له في العبادة اذا كان ربا لهم كانه اقام الحجة عليهم بذلك فاذا كان الله ربكم فالواجب - 00:17:58

ان توحدوه ولا تتخذوا معه الة وهذا يدل على قوة شخصيته زد على ذلك انه تحداهم فقال فاسمعوا فانا لا ابالي منكم لا ابالي بكم اسمعوا اني امنت بربكم الذي يجب ان توحدوه لانه رب لانه رب - 00:18:18

ومن فوائد الآية الكريمة بيان ربوبية الله تعالى العامة حيث يقال بربكم مع كونهم مشركين كفارا وهذا من الربوبية العامة ثم قال قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون - 00:18:42

يستفاد من هذه الآيات الكريمة اثبات نعيم القبر لقوله طيلة ادخل الجنة ويدل لذلك ايات من القرآن مثل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة توفاهم - 00:19:07

الملائكة طيبين الطيبين هذى حال من الهاه يقولون حال كون الملائكة يعني حال كون الملائكة يقولون عند توفيهم ادخلوا الجنة

فيستفاد منه من هذه الآية أثبات نعيم القبر في آية أخرى يا حجاج - 00:19:34

ما هي ذات نعيم القبر من هذا أمر القرآن من الف لام ميم ذلك الكتاب إلى بل من الفاتحة إلى قل أuwذ برب الناس نعم جميعاً ما هي دليل نعم - 00:19:57

مفهوم مخالفها لا فلو لا إذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تتظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون إلى قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فهنا قال فلو لا إذا بلغت حين الموت - 00:20:28

ثم قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنتان ومنها هذه الآية قيل ادخل الجنة لأن هذا قيل ادخل الجنة ولم تقم الساعة الان فهو دليل على ان الميت ينعم في قبره - 00:20:56

كأنما دخل الجنة لأنه يلبس من الجنة ويفرش من الجنة ويفتح له باب إلى الجنة ويأتيه من روحها ونعيمها فكانه دخلها ها لا لا فاما ان كان المقربين حين حين تبلغ الروح الحقوق - 00:21:13

الآن يعني طيب قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي طيفي أثبات نعيم ايض؟ القبر لقوله قيل ادخل الجنة مع ان الساعة لم تقم بعد ولم يدخل الناس طيب ومن فوائدها - 00:21:40

ان هذا الرجل كان ناصحاً في حياته وبعد مماته في حياته دعا قومه إلى توحيد الله عز وجل كما مر علينا وبعد مماته تمنى ان قومه يعلمون بما غفر الله له من اجل - 00:21:59

ليش؟ ان نؤمن ويتبعوا الرسل وهذا دليل على ان المؤمن لا تلقاء الا ناصحاً حتى بعد موته يكون ناصحاً فهذا الرجل تمنى ان قومه يعلمون بما غفر الله له لعلهم يرجعون فيؤمنوا فيؤمنون - 00:22:21

كما امن ومن فوائد الآية الكريمة أثبات وجود الجنة وقد دل على ذلك ايات واحاديث كثيرة مثل قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - 00:22:44

والاعداد بمعنى التهيئة والتصوّص في هذا كثيرة وقد عرضت الجنة والنار على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلّي صلاة الكسوف. طيب وهل تبقى الجنة ابداً الجواب نعم وهذا متفق عليه بين اهل السنة - 00:23:08

النار موجودة الان وهو متفق عليه ايضاً بين اهل السنة وهل تفني الصحيح المقطوع به انها لا تفعل لأن الآيات صريحة في ذلك فقد ذكر الله تعالى تعبيد الخلود فيها - 00:23:29

بثلاث ايات من كتابه ما هي عبد الوهاب تأبّد الخلود في النار ذكره الله في ثلاث ايات من القرآن نعم النساء والاحزاب كسرة الاحزاب النساء والاحزاب والجن طيب في سورة النساء فهد - 00:23:51

ها ما ما تذكرها نعمة ها طيب فليأتي بطريقة ان الذين كفروا وظلموا لم يكن لهم ليغفر لهم ولا لديهم طريقاً الا طريق جهنم وخالدين فيها ابداً. نعم. في سورة الاحزاب - 00:24:26

ها لا لا هذه في البقرة ولا هي الله على التابعين ان الله لعن الكافرين واعدهم صغيراً خالدين فيها ابداً لا يجدون ولها ولا نصيراً الآية الثالثة في سورة الجن خالد - 00:24:52

نار جهنم خالدين فيها ابداً فهذه ثلاثة ايات صريحة في تأبّد اهل النار فيها نعم لا ما يدرّي عنها يعني ما داموا فيها نعم طيب المهم التصليح بالتأبين ومع ذلك مع التصرّح بالتأبين - 00:25:18

ذكر عن بعض السلف انهم كانوا يقولون لأنها تفني ولكن هذا القول لا شكًّا مهما قاله من قاله فإن قوله مردود عليه طيب ومن فوائد الآية الكريمة منة الله عز وجل على من امن - 00:25:48

بالمغفرة والاكرام فيتفرّع على هذه الفائدة ان الایمان سبب للمغفرة وسبب لاكرام الله تعالى العبد ومن فوائدها انه لا يتم النعيم الا بزوال المكروره ويستفاد هذا من قوله بما غفر لي رب - 00:26:12

ومنها ايضاً ما اشار اليه بعض الادباء ان التخلية قبل التخلية كيف هذا لقوله ما غفر لي رب وهذا تخفيه وازالة وجعلني من المكرمين هذا تخلية ولهذا لو اردت ان تحل امرأة - 00:26:39

تنظرها اولا ثم تلبسها الحلي لو البسها الحولي وهي غير نظيفة نعم ما يليق ولا تجد جمالا في فيها اي نعم طيب اذا يستفاد منه ان المغفرة تسبق الاكرام والرحمة - [00:27:05](#)

ويدل لهذه القاعدة التتبع فان الغالب ان الله عز وجل اذا قرن بين الاسمين الغفور الرحيم يقدم الغفور على الرحيم طيب يقول ما غفر لي ربي ومن فوائد الذي ايضا اثبات الربوبية الخاصة - [00:27:27](#)

لقوله ربي فهذه من الربوبية الخاصة ومن فوائدها ان الاكرام اكرام الله عز وجل لا يختص بهذا الرجل بل هناك عالم يكرمهم الله لقوله وجعلني من المكرمين فيه حث على ان على ان يفعل الانسان كفعله لينال ما ناله - [00:27:49](#)

ولم يقل بما غفر لي ربي واكرمني بل قال وجعلني من المكرمين ليبين ان الاكرام ليس خاصا به بالاكرام موجود لكل من قام بعمل [00:28:19](#) كعمله -